بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

القلب

- الحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
- اليوم نكمل ان شاء الله تعالى عن القلب وهذا القلب عظيم عند الله سبحانه وتعالى، يقول الإمام الغزالي في كتابه منهاج العابدين "وأما القلب فحسبك أنه أصل الكل إن أفسدته بدأ بل الفساد فيه أكثر..... دقيق"
- لذلك بالنسبة للقلب الإمام الغزالي أوضح مأوضح لنا أنه كالملك وأن بقية الأعضاء كالرعية والنبي ﷺ كان يقول أن (في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله)، دلالة أن القلب هو عالم من آيات الله من عوالم الغيب
- لذلك القلب هذا يا أحباب اذا صلح صار كالمرآة وكالزجاجة، والزجاجة لا تمنع من المشاهدة بل تجعلك تشاهد وترى وتفهم وتذوق
- الله عز وجل جعل في جسدنا قلباً ليس هذا القلب العضو الذي يضخ الدم، المقصود هو محل النظر من الله عز وجل والذي تخفيه في نفسك
- لذلك الله عز وجل قال (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) فالقلب محل نظر الله ومحل ما يعلمه الله سبحانه وتعالى ينبغي للمسلم أن يجتهد في إصلاحه والقلب يحتاج إلى عناية ومتابعة، متى يتابعه؟
- يقول الإمام الغزالي"ثم أمره دقيق عسير إذ هو مبني على الخواطر وهي ليست تحت يدك والامتناع عن اتباعها.... هذه"
- في التعامل مع القلب تحتاج أن تراقب قلبك المفروض دائماً، الدوام هذا يصعب على كثير من الناس لكن في بعض الأوقات أو الأوضاع يحتاج أن الواحد منا يهتم بمعالجة قلبه، وهي

أولاً: في بداية يومه، في صباحه عند خروجه من المنزل يحاول ان يتابع قلبه ويراقبه، لا يدع له مجالاً لأن يفكر في الدنيا بأن يكثر من النيات الصالحات يجعلها كلها للآخرة

• النبي ﷺ قد علمنا دعاء يقوله (اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل) هذه نيات يعلمنا اياها النبي ﷺ عند الاستيقاظ وعند الخروج من المنزل وعند الصلاة

إذا أحكم الإنسان قلبه عند كل صلاة خاصة الفرض، سيسري هذا في بقية يومه، عندنا 5 صلوات حاول أن تراقب قلبك وأن تجعله مع الله هو ليس سهلاً من أول مرة ولكن بالتدريج والمرابط والمراقبة سيهتدي القلب إن شاء الله تعالى

الوقت الآخر: عند المساء عند النوم، عندما تخلد للنوم تراقب قلبك لا تنم على إرادات لا يحبها الله أو على نوايا لا يحبها الله

• قد يخرج الإنسان إلى عمله يشاهد منظرا أو يسمع كلاما يصل أثره إلى قلبه بقصد أو غير قصد، ربما هذا الأثر لا يجده الا لاحقاً، نظر منظراً لا يليق خطأ او سهوا عندما يخلد للنوم يحاول أن يكثر من الاستغفار بحيث أنه تنمحي تلك الآثار عن قلبه أو أنه ينظر إلى المصحف أو إلى يقرأ كتب العلم أو ينظر إلى اسم النبي محمد ﷺ، ينظر إلى اسمه مرسوماً ينوي به تنوي تكفير نظرات محرمات، نحن لم نر رسول الله ولو رأيناه لتمتعنا بالنظر إليه لأن النظر إلى الحبيب عبادة إذا كان على وجه المحبة والتعظيم، فماذا نعمل لم نشاهده فننظر الى مسجده محرابه اسمه، أنظر إليها بنية أن الله يكفر عني سيئات النظر المحرمة متى تحسب النظرات مع كل طرفة

• تعلمت من مشايخي، في كل عمل نعمله ننوي الاتباع للنبي ﷺ، وباستحضار فعلاً أنني أقتدي برسول الله

• انوي الاقتداء به في مشيتي ولو لم اعرف كيف كان يمشي، استحضر في نفسي، لبست ثوبي أنوي الاقتداء بالنبي ﷺ، نمت خرجت، دخلت، اغتسلت، توضأت، أي شيء أعمله أنوي الاقتداء بالنبي ﷺ دخلت الى المنزل خرجت منه انوي الاقتداء به، هذا سيجعل القلب معلقا بالنبي ﷺ، لكن نصدق في ذلك وليس بالكلام لا اقول اقتدي بالنبي ﷺ واخالف

• هذا سيجعل القلب يتعلق بالجناب المحمدي، سيجعل القلب دائم الفكر مع النبي ﷺ، لم يستطيع الشيطان ان يتسلل الى القلب، الشيطان يأتي بمجرد خواطر الإمام الغزالي قال أنك لابد أن تطردها اذا كانت خواطر تدعوك الى معصية غفلة هوى نفس لا تفكر فيها أعرض عنها تماماً!! وشرحنا ذلك في دروس ماضيات يعود الى ما شرحناه كيف يتابع ويراقب خواطره إن شاء الله تعالى

- يقول الإمام الغزالي "ثم عليك بالاهتمام بالخصال الأربعة من الأمل والعجلة في الامور والحسد والكبر، وإنما خصصنا هذه الأربعة من بين سائر الخصال في هذا الموضع.....
- الإمام الغزالي أعاد تركيز الاهتمام بالقلب في 4 أمور في العجلة والحسد وطول الأمل والكبر
- لأنه في زمن الإمام الغزالي القُرّاء يعتبروا كقرائي القرآن الناس يحبونهم بينهم تحاسد وتنافس وامور لا تليق، الانسان لا يستعجل في تعجيل أمور الخير، يريد أن يحصل الامور التي تهواها نفسه بوقت سريع، وهذا من الخطأ
- على العبد أن يطلب الخير من الله في الوقت الذي يريده، يارب أريد الآن عشرة آلاف أظن أن هذا المال سأستفيد منه، لا أعلم ربما لو جاءت لا استفيد منها ربما فيها تلف ربما تذهب كلها في شيء تافه او ربما تسرق عندما أوكل الأمر لله عز وجل في طلب الدنيا لا أحدد الوقت
- كذلك هنا يقول لا يستعجل في استجابة دعاء صالح، يطلب من رجل صالح الدعاء ادعي لي الله يرزقني كذا، الرجل الصالح دعا له مر يومين أسبوعين سنتين مافي استجابة لكونه مستعجلاً يبدأ يسيء الظن بربه الله ما استجاب دعائي، ثم يسيء الظن بالرجل الصالح فظننته صالحاً وهو ليس صالح، مع أن الله استجاب دعاءه ولكن في الوقت الذي يحدده
- عندما قال الله (قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا) دعيا على فرعون، متى أهلك الله فرعون؟ بعد 40 سنة من دعاء سيدنا موسى، اللهم أهلك فلان ولم يهلك إلا بعد 40 سنة، الوقت الذي يحدده الله
- أحيانا الدعاء بالهلاك تتعلق به أمور غيبية، مثلا انسان ظالم، اللهم أهلك هذا الظالم، واستعجلوا في ذلك، استجاب الله، جاء من هو أظلم منه، عند ذلك يندمون ياليت فلان موجود، ما هو الحل؟ الحل يقولون اللهم نجنا من القوم الظالمين، كل ظالم نجني منه، هذا من القرآن (رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
- لكن هؤلاء ما يعرفوا، ما جالسوا علماء لكن مافي تدبر، أي ظالم تعرفه او لا تعرفه من سبق ومن سيأتي ونجنا من القوم الظالمين، لكن لو قلت اللهم أهلك الظالم واستجاب الله دعاءك جاء من هو أظلم منه عند ذلك تندم على ذلك الدعاء والعياذ بالله
- عندما ضرب الله المثل لامرأة فرعون، (وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
- سيدنا موسى في قصته عندما خرج من مصر وذهب إلى مدين، في تلك الفترة لم يدعو على فرعون وإنما قال (رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) وخرج خائف من المدينة يخاف الأقباط أن يقتلوه وقدر الله في خروجه أن يلتقي بسيدنا شعيب وأن يتزوج إحدى ابنتيه وسبحان الله وقدر الله عز

وجل أن تكون معه زوجته عندما أراد أن يقتبس ناراً (امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا) زوجته بنت سيدنا شعيب، يخرج من مصر يتوجه إلى مدين ليلتقي ويسقي أغنام بنات سيدنا شعيب ثم تأتي إحدى البنات إن أبي يدعوك يقول (قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) خرج هو وأهله وكانت حامل حتى وصل إلى جبل الطور ورأى النار، فذهب وترك أهله، يخاطب من قبل الله (إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) لم يأتي له الخطاب الا بعد هذه المراحل ولو قال اللهم أهلك الظالمين ولم يخرج من مصر ولم يلتقي بشعيب ولم يكلمه لما أتاه الخطاب

- لا اخطط حياتي مع الله ولكن أطلب من الله أن يلهمني ما يريده هو، ليس معناه لا نخطط لا نرتب حياتنا، لا أجعل تخطيطي لله "كأمرٍ" له والعياذ بالله
- وكأنني أقول يارب، أعمل أخطط وأرتب ثم أصلي الاستخارة، إن كان هذا يرضيك وهذا يجعلني معك فأطلب أن تيسره لي وإن كان لا يرضيك ويبعدني عنك وسيجرني إلى فساد وغفلة فأبعده عني فإذا تيسر معناه الله رضي عنه، هو الذي يريده لا أنا
- متى يكون ترتيبي لحياتي مقبولاً عند الله؟ إذا أصلحت النية
- يقول الإمام الغزالي "وتراه يحسد نظراؤه على ما آتاه الله من فضله "
- الإمام الغزالي يحكي عن بعض السلف، يسمون القراء بينهم حسد شديد وحقد وبينهم تنافس على الدنيا، الحسد اذا وجد في القلب بسبب الدنيا لا بسبب الآخرة، إما لمنزلة عند الناس أو لجاه أو لمال أو لحب لاستعلاء فيكون هناك حسد، حتى يؤدي الحسد بصاحبه يجعله يفعل أشياء قبيحة لا يفعلها حتى الصغار، هذا مرض في القلب والله لا يحب أصحاب القلوب ولا يعطيها من حبه ولا نوره ولا سره ننتبه من هذه الأمور إن شاء الله تعالى
- يقول الإمام الغزالي "وكذلك تراه يتكبر على الناس....."
- تكلم على صفة الكبر، يتكبرون بالدنيا بزيادة مال او كذا، المشكلة يتكبر بالدين كأن يكون صام يوماً لله تكبر، صمت الاثنين والخميس او يقيم الليل يذهب الى العمل او المسجد وينظر للناس هؤلاء أنهم ليسوا بمقربين عند الله عز وجل هنا نقول انت صليت ركعتين هل تعلم أن الله قبلها أو لا؟ اذا لم اعلم ان الله قبلها ازداد خوف ورهبة من الله وادعو الله يارب تقبل مني
- المشكلة أن العبد يصوم أو يصلي ثم لا يقبل منه والعياذ بالله
- علامة قبول العبادة أن القلب يكون بعدها في حالة رجاء من الله وانكسار وتواضع وخوف من الله أما إذا رأى نفسه أفضل يدل أنها ليست مقبولة والعياذ بالله

- ليس الزهد في لبس الملابس البسيطة، الزهد في القلب، يلبس ملابس بسيطة ثم يتكبر على الذي يلبس ملابس غالية هذا متكبر وانا متواضع وهو يتكبر عليه! ربما الذي لبس الملابس الغالية يشهد أن الله هو الذي ستره وكساه وليس هو العبد عندما ألبس ثوب يبدو أنه جديد أرى أن الله هو الذي اعطاني الله هو الذي كساني لا كبر!
- المسألة ليست بالظاهر المسألة بالقلب، اللهم أنت كسوتنيه أكون مع الله هو الذي اعطاني ومنحني الله يجعلنا وياكم معه، ويجعله معنا
- عودوا انفسكم كل عمل تعملوه تنسبوه الى الله، أكلتم الحمدلله الذي اطعمني، لبستم الحمدلله الذي كساني، دخلتم بيوتكم الحمدلله الذي آواني، كل واحد عنده بيت هو الذي يؤويك، نمت الحمدلله الذي أنامني، عند ذلك ما يشاهد شيء ما يشاهد الا الفاعل والفعل الفاعل الله، والعطاء من الله من الله جل جلاله عند ذلك يعيش مبسوط فرح لا يبالي بالدنيا يحبه الله (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً) زينة الطيبات هي لك يا مؤمن، الكافر إذا اكل طعاما ما يقول هذا من الله، هي ليست له، لكن انا كمسلم عندما آكل الحمدلله الذي أطعمني أستعين به على طاعة الله، (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ)
- هناك علاج للصلح بين الزوجين يقول لزوجته الحمدلله الذي زوجني منك، وهي تقول له الحمدلله زوجني منك، وهذا كلام صحيح من الذي زوجك من زوجتك؟ الله ، لكن قلها بصدق وليس مجاملة، واشهد أن الله أعطاك إياها وأنت اشهدي أن الله أعطاك إياه
- المعاملة مع الله هنا تأتي السعادة، ❤ لا حزن مع الله ❤ ، إذا كنت مع الله فلن تحزن، الله يجعلنا وإياكم معه نحن ما نقدر نعيش إذا تركنا لحظة
- يقول الإمام الغزالي "وإلى هذا المعنى أشار هذا النون رحمه الله حيث قال الجواد الكريم"
- الإنسان يحاول أن يصفي قلبه وأن يحذر من هذه الآفات وخاصة الكبر حتى لا يقع في المحظور الذي وقع فيه الشيطان نسال الله أن يحفظ قلوبنا ويزكي نفوسنا..

والحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الامام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين